

سلام أنذرب (حرب) ... اهتزت الحكومة، فهل تنفجر؟

محمد حمية

لم يتخذ مجلس الوزراء في جلسته أمس أي قرارات. خبر ربما يبدو عادياً في بلد يعيش جسداً بلا رأس وتعتلط فيه المؤسسات وتعصف به الخلافات السياسية من كل جانب وتهاجمه الأزمات الاقتصادية والمالية والبيئية وتقف حكومته عاجزة عن فعل أي شيء.

إعلان وزير الاتصالات بطرس حرب اعتكافه عن حضور جلسات مجلس الوزراء تقدم على خير فمثل المجلس في حل الأزمات، وبالتالي يحمل أكثر من تفسير وسؤال.

هل هو قرار فردي؟ أم إنذار وجهه رئيس الحكومة تمام سلام عبر حرب إلى حزب الله والتيار الوطني الحر؟ أم وسيلة للضغط على العماد ميشال عون وإحراج وزيره في الحكومة؟

الوزير عبر برز قراره بالاعتكاف، بأنه لن يكون شاهداً على إسقاط دور الدولة وعدم القيام بواجباتها، أما الرئيس سلام فاعلن فشل الحكومة في إيجاد حل لملف النفايات من دون اتخاذ إجراءات وطنية يشارك فيها الجميع، وحذر وزير الدفاع الوطني سمير مقل من الضرر الذي سيطاول المؤسسة العسكرية حول ما تحتاج إليه من اعتمادات لتأمين دفع الرواتب ومستلزمات التغذية للعسكريين جراء الشلل الحكومي، في ما يهدد وزراء حزب الكتائب باستمرار عن استنكارهم الشديد لما وصل إليه الوضع داخل الحكومة.

منذ بداية الخلاف على ملف التعيينات الأمنية وإصرار وزراء التيار الوطني الحر على بحثه قبل الانتقال إلى بنود جدول الأعمال، والشلل يلف الحكومة، أما رئيسها رغم استيائه الشديد من هذا الواقع، إلا أن لا خيار له سوى الصبر والمحاولات الدؤوبة لتخطي المرحلة والحؤول دون اللجوء إلى الخيار الصعب... أي الاستقالة.

لا شك أن اعتكاف حرب يحمل في طياته تهديداً من الرئيس سلام بالاعتكاف أو بالاستقالة من الحكومة، والذي يعتبر حقاً كما يقول مقرّبون من سلام، حتى لو لم يكن يملك قرار التصرف به، لكن هذا لا يمنع أن يكون ورقة يلعبها سلام عند كل مفصل تمرّ به الحكومة مثلما يحصل اليوم، كما سبّب قرار حرب إحراجاً لوزراء التيار الوطني الحر الذي يتظاهر في الشارع فيما وراؤه يستمرّون في ممارسة أعمالهم داخل الحكومة كما يقول خصوم التيار.

بالتأكيد اعتكاف حرب لا يشبه اعتكاف أو استقالة سلام، لكن هل كان حرب ليتخذ هذا القرار من دون موافقة الرئيسين سلام وسعد الحريري أو بالتنسيق معهما؟ وهل تزامن مع تصعيد البرتقاليين في الشارع ودعوات البعض إلى استقالة وزراءهم من الحكومة توقيت بري؟

لا شك أن موقف وزراء التيار البرتقالي وقرار حرب وتحذير مقل وعجز سلام وقبلهم تحذير وزير المال علي حسن خليل عدم دفع رواتب وأجر الموظفين في القطاع العام في شهر أيلول المقبل، لهي مؤشرات واضحة على اهتزاز الحكومة وذهابها إلى المجهول، لكن هل تنذر هذه المؤشرات بقرب تغيير الحكومة من الداخل؟

من المعروف أن قرار تشكيل الحكومة الإسلامية قبل انتهاء ولاية الرئيس السابق ميشال سليمان بوقت قليل كان قراراً خارجياً بامتياز ولا أسباب أيضاً معروفة، وهي تيقن الجميع بأن لا اتفاق وشيكاً على انتخاب رئيس للجمهورية، فجاءت الحكومة لتملأ الفراغ في رأس السلطة ولتجنب البلد أي خضبة أمنية داخلية لا تصب في مصلحة العرب في ظل تفجر الوضع الإقليمي.

هذا القرار الخارجي لا يزال ساري المفعول حتى الآن رغم التسريبات المتلاحقة عن نية سلام الاعتكاف أو الاستقالة أو لجوئه إلى خيارات أخرى مفتوحة. فسلام بحسب أوساط مراقبة، لن يعزم على أي قرار بلا إشارة أميركية أو على الأقل سعودية، كما تؤكد مصادر وزارية لـ«البناء» أن الحكومة مستمرة وتعتبر من الخطوط الحمراء والقرار الخارجي يريد ذلك رغم الاهتزازات التي تتعرض لها بين الحين والآخر فضلاً عن أنها المؤسسة الأخيرة التي تعمل رغم الخلافات التي تؤدي إلى تعطيلها، أما حزب الله فقد أكد على لسان أمينه العام السيد حسن نصرالله في 27 تموز المنصرم، أن «من يهدد بالاستقالة يأخذ البلد إلى فراغ»، وأن «هذه لعبة خطيرة تدخل البلد في المجهول، ولكننا يريد لهذه الحكومة أن تستمرّ لأنه في غياب رئيس الجمهورية لا يوجد خيار آخر».

وعلى رغم تصعيد العنوين داخل الحكومة وتحركاتهم الشعبية في الشارع التي من المتوقع أن تبلغ ذروتها في الأيام المقبلة بعد قرار وزير الدفاع تاجيل تسريح ثلاث من القيادات الأمنية مدة عام، إلا أن العماد عون جزم بأن وزير «التيار» لن يستقيل من الحكومة.

الإرادة الخارجية والاعتبارات الداخلية لمنع سقوط الحكومة، عزها الموقف الإيراني الداعم لاستمرار الحكومة، أعلن عنه وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف خلال زيارته لبنان منذ يومين، حيث ثمن ظريف الدور الكبير الذي يلعبه الرئيس سلام «لتوفير الأمن ومكافحة التطرف والإرهاب والذي أدى إلى مزيد من الهدوء والاستقرار والأمن في هذا البلد».

بعد اعتكاف حرب، كيف سيكون المشهد الحكومي في المقبل من الأيام؟ مشهد حرب أم سلام؟ وهل تكسّر سبحة الاعتكافات وتلبثها الاستقالات لتدخل الحكومة العناية الفائقة من دون إعلان الوفاة؟

نشاطات



بري مستقبلاً مديرية التغذية في الأمم المتحدة

عرض رئيس مجلس النواب نبيه بري التطورات مع زواره في عين التينة، حيث استقبل وزير الداخلية السابق مروان شربل. ثم استقبل رئيس المجلس الدستوري عصام سليمان وعضو المجلس أحمد تقي الدين.

استقبل الأمين العام لبرنامج مقرر إقامته في فرنسا، مساء أول من أمس رئيس «اللقاء الديمقراطي» النائب وليد جنبلاط.

وكان اللقاء الذي تخلله شفاء عمل، مناسبة لبحث تطورات المنطقة وسبل حماية الاستقرار في لبنان وتذليل العقبات التي تعترض عمل مؤسساته الدستورية.

زارت المديرية التنفيذية لبرنامج الأغذية العالمية إرثارين كوزين والمدير الإقليمي للبرنامج مهند ماضي، رئيس مجلس النواب نبيه بري في عين التينة، وبحثت معه الأوضاع الراهنة وقضية النازحين السوريين وتداعياتها على لبنان، في حضور المستشار الإعلامي علي حمدان.

كما التقت كوزين رئيس مجلس الوزراء تمام سلام في السراي الحكومية.

استقبل قائد الجيش العماد جان قهوجي، في مكتبه في البريزة، مدير عام الموارد المائية والكهربائية الدكتور فادي قمبر.

ثم التقي وفدًا من مديري المدارس الخاصة في منطقة الشمال، الذين قدموا له التهنية بمناسبة عيد الجيش.

فتحلي: ليس من شيم إيران!

روزانارمّال

منذ التفاهم على حل الأزمة النووية والتوقعات تزداد حول اعتبار إيران مقبلة على استثمار هذا النجاح الدبلوماسي الدولي ببسط سيطرتها السياسية في المواقع والساحات التي تطلب منها هذا، متسلحة هذه المرة بالسرعة الدولية وبعتراف العالم بأنها دولة إقليمية كبرى قادرة على تغيير المعادلات واستخدام الخيارات المناسبة في المعالجة السياسية للملفات الشائكة، وبالتالي ستقوم إيران وفق هذا السيناريو بترجمة هذا الأمر تدخلا أكبر بحلفائها في المنطقة.

هذه المخاوف تطوّرت عند خصوم إيران في الخليج فكان الرأي العام السعودي نتيجة انطباع سياسي - إعلامي طغى منذ ليلة إعلان التوصل إلى التفاهم مع الغرب مقتنعاً بالسرعة الدولية وبعتراف العالم بأنها دولة إقليمية كبرى قادرة على تغيير المعادلات واستخدام الخيارات المناسبة في المعالجة السياسية للملفات الشائكة، وبالتالي ستقوم إيران وفق هذا السيناريو بترجمة هذا الأمر تدخلا أكبر بحلفائها في المنطقة.

هذه المخاوف تطوّرت عند خصوم إيران في الخليج فكان الرأي العام السعودي نتيجة انطباع سياسي - إعلامي طغى منذ ليلة إعلان التوصل إلى التفاهم مع الغرب مقتنعاً بالسرعة الدولية وبعتراف العالم بأنها دولة إقليمية كبرى قادرة على تغيير المعادلات واستخدام الخيارات المناسبة في المعالجة السياسية للملفات الشائكة، وبالتالي ستقوم إيران وفق هذا السيناريو بترجمة هذا الأمر تدخلا أكبر بحلفائها في المنطقة.

إيران ومبعدة عن جلسات الحل السياسي، خصوصاً مؤتمر جنيف الخاص بالأزمة السورية، والذي على ما يبدو يلملم أنفاسه لزم جديد من دبلوماسية الدول الكبرى «زائد إيران هذه المرة».

لبنان واحد من دول الجوار تلك التي كان لها حصة من جولات إيران ما بعد الاتفاق النووي، فجاءت زيارة وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف من ضمن زيارات متعددة بين دمشق وبيروت تحدث فيها مع المسؤولين في البلدين حول مرحلة ما بعد الاتفاق، وأطلعهم على أجوبتها وتداعياتها.

فريق 14 آذار الذي يتربّس لحزب الله وحلفاء إيران يعتبر أن وزير الخارجية الإيراني جاء إلى بيروت لبحث الملف الرئاسي كنوع من التدخل وإملاء الشروط على حلفائه، في محاولة منه للبدء بتوزيع الحصص الإيرانية وترجمتها نفوذاً داخل الساحة اللبنانية، خصوصاً بعد اللقاء الذي جمع ظريف بأمين عام حزب الله السيد حسن

جلسة الحكومة بلا قرارات بسبب الخلافات السياسية

جريح: لا يجوز أن يتحوّل مجلس الوزراء إلى هيئة حوار أخرى



محادثة بين سلام ووزير المال خلال الجلسة

(الدايتي ونهرا)

على وزارة البيئة ومجلس الإنماء والإعمار تأمينها على فقّتهم، الأمر الذي أثار بعض التخوف لدى قسم من المتعهدين الذين كانوا يرغبون بالدخول في المناقصة، فأحجموا عن ذلك خوفاً من عدم تمكنهم من إيجاد المطامر.

صلب سلطة الدولة. فضلاً عن ذلك، إن دفتر الشروط لم يتضمن الفقرة الواردة في قرار مجلس الوزراء المذكور والتي تنص على أنه في حال تعذر على المتعهدين تأمين المواقع المطلوبة يتوجب

باسيل: لن نقبل بالتهميش

أكد وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل «أننا لن نقبل أي تهميش في أي مؤسسة دستورية، وبالأخص في مجلس الوزراء». وقال خلال مؤتمر صحفي عقده بعد جلسة مجلس الوزراء: «المسيحيون نصف البلد، ومن يقول خلاف ذلك فليعدل الصيغة والميثاق، وعندئذ نناقضه معه ويكون هو من يمسّ بالوحدة الوطنية».

وأضاف: «إن قوتنا الذاتية بشعبنا الذي نزل وسينزل، وكلنا سندعم الحركة الوطنية، وعندما تكون سياديين واستقلاليين فإن الشعور بالوقفة الذاتية يشكل مفخرة لنا ودليلاً على أن قراراتنا من ذاتنا ومن شعبنا، ولا تنتظر قراراً من الخارج. وللسنا موظفين عند أحد، بل نحن شركاء، وشراكتنا في الزبالة لا تكون فقط في جمع النفايات. فعندما تكون روائح النفايات عطرة بالنسبة للبعض لأن رائحة السورلات تفوح منها، يكونون وحدهم في الملف، وعندما تذهب الدورات وتبقى الزبالة في الطرق يدعوننا إلى الرئاسة».

ثم التقي عون الوزير السابق وثام وهاب الذي قال: «نحن موافقون على كل الخطوات التي يقوم بها العماد ميشال عون، وهذا يجب أن يكون موقف كل فريق 8 آذار. فالجنرال عون وقف في المواقف الصعبة وضمن الوحدة الوطنية في لبنان».

ولفت إلى أن «ما يحصل من محاولات داخل أو خارج الحكومة لحشر أو تطويق العماد عون أمر لن يحصل. هناك فريق من اللبنانيين لن يقبل بذلك، وهؤلاء الناس يلعبون بالبلد وإذا اكتملوا على هذا المنوال سنصل جميعاً إلى قولة إن هذا النظام لم يعد قائماً لنصل إلى نظام جامع بين اللبنانيين».

ورأى أنّ فريق 14 آذار «يلعب بالنظام السياسي ويحاول أن يدفع فتنة كبيرة لتلحق مصير هذا النظام. الطائف أثبت أنه لا يستطيع إدارة البلد وأن النظام تتم إدارته من الخارج وأن تكون هناك وصاية لإدارة البلاد». وعن تأكيد تيار المستقبل أنه متمسك باتفاق الطائف، قال وهاب: «منذ 11 عاماً ولغاية اليوم لم يعد هذا النظام



عون وسفير سورية خلال لقائهما في الرابية

قادراً على حل أصغر المشاكل. بلد غارق في الزبالة ولا يستطيع أن يلزم نفضه. سورية مع حربها لمزمت نفضها. إسرائيل تقضم أرضنا. قبرص لمزمت نفضها، طاقم سياسي غارق بكومة زبالة وكل يفشش ماذا سيأخذ من هذه الكومة. وأخيراً سوف نذهب لنبحث بنظام سياسي جديد».

وعن إمكانية الذهاب إلى حوار لكي يبحث هذا الموضوع، أجاب: «تحدثت مع العماد عون في هذا الموضوع، وأدنى أن يكون من هذا الرأي إذا لم نقم بخطوة جذرية في هذا الاتجاه ستبقى تلك الوجود التي سببت الأزمة. العماد عون هو سيقبل عن موقفه، وهذا الرأي كثير من جنّته. الطائف ليس إيجابياً ولا قرئناً ولن نستطيع أن نراعي خواطر هذا أو ذلك الأمر».

واستغرب وهاب تصريح البعض بأنّ عون يجاربه الطائفة السنية، معتبراً أنّ «هذا ليس بكلام حق، هل السنة غير متزعجين من عدم وجود الكهراء أو عدم تأمين الخدمات لهم. الكل يتمترس خلف طائفته. نموذج طرابلس

عون التقى فتوش وهاب وأكد أنه سيلجأ إلى التصعيد إذا لزم الأمر

علي عبد الكريم من الرابية: الاتفاق النووي انتصار للمنطقة كلها

استقبل رئيس كتلت التغيير والإصلاح النائب العماد ميشال عون السفير السوري علي عبد الكريم على وعرض معه الأوضاع العامة.

وقال علي بعد اللقاء: «في ذكرى انتصار لبنان وانتصار المقاومة، كانت مع العماد عون جولة أفق نقلت له خلالها تحيات السيد الرئيس بشار الأسد إلى العماد عون والطمئنان إلى صحته واطلاعه على الرؤية العامة تجاه المنطقة والمتغيرات الناتجة عن حرب طويلة على لبنان وسورية والمنطقة بكاملها. أما قراءة العماد عون فهو يرى أنّ المنطقة قائمة على انتصارات فرضتها الانتصارات التي حققها القوى التي تناصر السيادة وترفض الإرهاب التكفيري مع كل مظاهر الهيمنة والفساد مع كل الأطماع الصهيونية في المنطقة. هذا المحور الذي يمثل السيادة وحقوق الشعوب في المنطقة هو المنتصر من الواضح أنّ القطاف سيكون لمصلحة سورية ولبنان والاتفاق سيكون لمصلحة المنطقة كلها».

ورداً على سؤال عن كيفية انعكاس الاتفاق النووي على المنطقة لا سيما بعد زيارة الوزير ظريف، أجاب: «هناك مكابرة تنتهجها قوى في العالم وهناك مراهجة تصل إلى حدود الاقتناع بأن هذا الإرهاب خطر عليها. وجاء الاتفاق النووي الإيراني كنتيجة لهذه القرارات وستنعكس إعادة نظر تأخذ بعض الغفامات أو الحلول السياسية والمراجعات في دعم الإرهاب. كل هذا سنشهده وهو في المحصلة انتصار في الدفاع عن الحقوق والسيادة».

ثم التقي عون ممثلة الأمين العام للأمم المتحدة سيغرد كاغ التي لم تدل بأي تصريح.

خفايا

تخوّف وزير معني بملف النزوح السوري إلى لبنان من ازدياد الضغوط على لبنان، في ملف النازحين، لإقامة مخيمات رسمية لهم على غرار المخيمات الفلسطينية التي أنشئت عقب نكبة فلسطين عام 1948، والتي تحوّلت من موقفة إلى دائمة بسبب موقف الغرب من القضية الفلسطينية. كما لفت الوزير إلى أنّ المئات من المخيمات السورية غير الرسمية منتشرة في عدد من المناطق اللبنانية ولا تعرف الحكومة عنها شيئاً.

لا يحلّ المشكلة ولا يعفي الحكومة الحالية لإيجاد حل موقت ومن ثم حل نهائي لملف النفايات، الذي يشكل خطراً داهماً يهدد الصحة العامة والبيئة، لافتاً إلى أنّ اللجنة الوزارية المكلفة هذا الملف عملت وتعمل جاهدة من أجل هذا الغرض. ويبدو أنّ من جملة الحلول الآتية التي قد تعتمدها تصدير النفايات خارج لبنان، أو إيداعها على بواخر ترسو على بعد كاف من الشاطئ اللبناني ضمن المياه الإقليمية، غير أنّ هذا الحل قد يتطلب بعض الوقت، كما أنه يمكن أن تحول بعض الصعوبات دون تحقيقه، لذلك لا بد من إيجاد أماكن تجميع موقفة تمهيداً لنقل النفايات إلى حيث يجب أن تتم معالجتها، بعد أن يجري التلزم في ضوء العروض المقدمة، وإن التجميع الموقت يجب أن يحصل فوراً بمبادرة من الإدارة المختصة أو من اتحادات البلديات أو البلديات، بعد تحرير الأموال العائدة لها من الصندوق البلدي المستقل».

وأكد «أنّ المعالجة الجدية لهذا الملف يجب أن تبني على مبدأ الفرض من المصدر أو في أول مرحلة من الكفر والجمع، ثم يقتضي معالجة النفايات العضوية عن طريق التسيب وتحويلها إلى سماء، وما تبقى منها يتم حرقه، على أن تطمر العوادم في مطامر صحية».

وختم جريح: «إنّ التضامن الحكومي الذي اعتمدها نهجاً في عملنا داخل مجلس الوزراء والذي لم يتقيد به أكثر من فريق في الحكومة، لا يحول دون إيضاح موقفنا من هذا الملف الحيوي، لا تتصلنا من المسؤولية، وإنما التزاماً منا بالواجب الذي يفرض على الحكومة بعيداً عن أي اصطفاك سياسي معالجة ملف النفايات بأفضل الطرق. أما سائر الملفات التي أشرت إليها، فيتوجب على مجلس الوزراء بحثها من دون إبطاء واتخاذ القرارات المناسبة بصددنا، إذ لا يجوز أن يتحول المجلس إلى هيئة حوار أخرى وأن يتعطل العمل داخله، في حين أنّ صلاحياته وآلية عمله، في الظروف العادية وفي ظلّ الشغور الرئاسي، محددة في المادة 65 من الدستور. وإذا كان من أولوية تقديم على أي أمر آخر، فهو انتخاب رئيس جمهورية بأسرع وقت، ليكون رأس الدولة ورمز وحدة الشعب، ويتنظم بعد انتخابه عمل سائر المؤسسات الدستورية».